

فيديو || واقعة الخانكة تفتح ملف استدراج الأطفال وجرائم الاعتداء الجنسي



الأربعاء 19 أغسطس 2026 06:00 م

قد تبدو قطعة حلوى أو هاتف محمول أو وعد بشراء شيء يحبه الطفل تفاصيل عابرة لا تستحق القلق، خصوصًا عندما تصدر عن شخص يعرفه الطفل أو يراه بصورة ودية ومتكررة. لكن هذه التفاصيل نفسها قد تتحول إلى وسيلة لاستدراجه وإبعاده عن محيطه الآمن، وهو ما أعاد إلى الواجهة قضية حماية الأطفال من الاستغلال والاعتداء الجنسي، عقب واقعة شهدتها مدينة الخانكة بمحافظة القليوبية.

الواقعة، التي بدأت من مقطع فيديو جرى تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تحولت إلى بلاغ بعدما اتهمت أسرتان أحد سكان العقار باستدراج طفلين إلى شقته بدعوى شراء مستلزمات لهما، من بينها الحلوى والهاتف المحمول، قبل أن تكشف التحقيقات الأولية، عن اتهامات تتعلق بمحاولة التعدي الجنسي عليهما.

ولا تقتصر أهمية الواقعة على تفاصيلها الجنائية، وإنما تمتد إلى السؤال الأوسع: كيف يمكن أن يبدأ استدراج الطفل؟ ولماذا قد لا يدرك الطفل أن الهدية أو الوعد الذي يحصل عليه يمكن أن يكون جزءًا من سلوك خطير؟ وكيف يستطيع الأهل اكتشاف علامات الخطر قبل أن تتحول محاولات التقرب إلى اعتداء؟

بعد الأطفال بحلوى وهاتف محمول لاستدراجهم إلى شقته
القبض على مسن في القليوبية بمصر بعد اتهامه بمحاولة الاعتداء جنسياً على أحد الأطفال وتصويره من قبل أحد السكان
pic.twitter.com/jf9F2vkpnA
— AJ+ عربي (@August 17, 2026) ajplusarabi

بداية الواقعة: فيديو على مواقع التواصل يقود إلى البلاغ

بدأت تفاصيل القضية بعد انتشار مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت خلاله امرأة تتحدث عن قيام أحد جيرانها باستدراج طفل إلى شقته داخل العقار نفسه.

وقالت الداخلية إن مركز شرطة الخانكة تلقى في 14 أغسطس الجاري بلاغًا من شخصين كانا برفقة ابنيهما، أفادا خلاله بأن أحد الأشخاص استدراج الطفلين إلى شقته بدعوى شراء مستلزمات لهما، بينها الحلوى وهاتف محمول، وأن الغرض من ذلك كان التعدي عليهما جنسيًا، وفق ما ورد في البلاغ.

وأوضحت الأجهزة الأمنية أنها تمكنت من تحديد الشخص الذي ظهر في مقطع الفيديو وضبطه، وتبين أنه عاطل ومقيم بدائرة مركز شرطة الخانكة.

وبحسب البيان الرسمي، واجهت الأجهزة الأمنية المتهم بما نُسب إليه، حيث أقر، وفق رواية الوزارة، بارتكاب الواقعة على النحو الوارد في البلاغ.

كما جرى استدعاء صاحبة مقطع الفيديو باعتبارها شاهدة على إحدى الوقائع، وأيدت ما جاء في البلاغ، بينما تولت النيابة العامة التحقيق في القضية واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

وأفادت تقارير صحفية لاحقة بأن جهات التحقيق قررت حبس المتهم لمدة 4 أيام على ذمة التحقيقات، مع الإشارة إلى أنه من كبار السن

لماذا تمثل الحلوى والهاتف نقطة مهمة في الواقعة؟

في قضايا استدراج الأطفال، لا تكمن الخطورة بالضرورة في الشيء الذي يحصل عليه الطفل، وإنما في السياق الذي يُقدم فيه

فالطفل بطبيعته قد ينظر إلى الحلوى باعتبارها مكافأة، وإلى الهاتف باعتباره شيئاً ثميناً أو مرغوباً، وقد لا يمتلك القدرة الكافية على تفسير نوايا الشخص البالغ الذي يقدم له هذه الأشياء

لهذا السبب، تحذر أدبيات حماية الطفل من بعض أنماط السلوك التي تعتمد على بناء علاقة خاصة مع الطفل، أو منحه هدايا وامتيازات، أو محاولة جعله يشعر بأنه مميز عن الآخرين، خصوصاً عندما يترافق ذلك مع طلب الانفراد به أو الاحتفاظ بسرية العلاقة

ولا يعني ذلك أن كل شخص يقدم للطفل هدية يمثل خطراً، ولا أن كل تعامل ودي بين طفل وشخص بالغ يحمل دلالة جنائية لكن الخطر يظهر عندما تتحول الهدايا أو الوعود إلى جزء من نمط متكرر هدفه كسب ثقة الطفل ثم عزله عن الأشخاص الذين يمكن أن يحموا الطفل أو يلاحظوا ما يحدث

وفي واقعة الخانكة، فإن أهمية الحلوى والهاتف، وفق الرواية الرسمية، لا ترتبط بقيمتها المادية، وإنما باستخدامهما كذريعة للوصول إلى الطفلين واستدراجهما إلى مكان مغلق



◆ معلومات تهمك 📌
جسمي ملكي... ومحدث يلمسني من غير إذني!
من أول لحظة يتعلم فيها الطفل يتكلم، لازم يعرف إنه يقدر يقول "لا" لأي لمسة
تصايقه 📌
لو حد لمسك بطريقة خلتك مش مرتاح، قول "لا" بأعلى صوتك، وارجع بسرعة
واحكي لماما أو بابا! ... See more

6 13 Share

الاستدراج لا يبدأ دائماً بالخوف

من الأخطاء الشائعة في تصور الاعتداء على الأطفال الاعتقاد بأن المعتدي يبدأ دائماً بالتهديد أو القوة أو العنف

في بعض الحالات، قد يبدأ الأمر بطريقة تبدو للطفل طبيعية أو ممتعة؛ هدية، لعبة، حلوى، وعد بشراء شيء، مساعدة، اهتمام زائد، أو محاولة لإقناعه بأنه يحظى بمكانة خاصة

وهنا تكمن صعوبة اكتشاف بعض أنماط الاستدراج، لأن الطفل قد لا يشعر في البداية بأنه في موقف خطر

وقد يفسر الطفل اهتمام الشخص البالغ باعتباره محبة أو لطفًا، خصوصاً إذا كان الشخص من دائرة معارف الأسرة أو أحد سكان المنطقة أو شخصاً يراه بصورة متكررة

ومع مرور الوقت، قد يحاول الشخص نقل العلاقة من المساحة العامة إلى مساحة أكثر خصوصية، مثل دعوة الطفل إلى مكان مغلق، أو محاولة إبعاده عن أصدقائه وأسرته، أو الطلب منه عدم إخبار والديه بما يحدث

ولهذا فإن حماية الأطفال لا تعتمد فقط على تحذيرهم من الغرباء، بل تتطلب أيضًا تعليمهم أن الخطر قد يأتي أحيانًا من شخص يعرفونه أو يتعاملون معه بصورة معتادة

باب مغلق: اللحظة التي تتغير فيها قواعد الأمان

يمثل انتقال الطفل من مساحة مفتوحة إلى مكان مغلق أحد المؤشرات التي تستحق انتباه الأهل، خاصة إذا حدث ذلك دون علمهم أو دون سبب واضح

فالطفل الذي يذهب مع شخص بالغ إلى مكان خاص بناء على وعد بهدية أو حلوى قد لا يدرك أنه ابتعد في تلك اللحظة عن شبكة الحماية المحيطة به

وفي الأماكن العامة، يمكن للأسرة أو المحيطين بالطفل ملاحظة ما يحدث والتدخل إذا ظهرت مشكلة أما في المكان المغلق، فتقل فرص اكتشاف السلوك غير المناسب أو طلب الطفل للمساعدة

ومن هنا، فإن تعليم الطفل قاعدة واضحة مثل عدم الذهاب إلى منزل أو غرفة أو سيارة مع شخص بالغ دون معرفة الأسرة وموافقتها يمكن أن يكون من قواعد السلامة الأساسية

المتهم مُسن: لكن السن لا يحدد الخطر

أثار وصف المتهم في القضية بأنه من كبار السن اهتمامًا واسعًا، إلا أن العمر وحده لا يمكن أن يكون معيارًا لتقييم الخطر

فالتصور النمطي الذي يربط الاعتداء الجنسي على الأطفال بشخص غريب أو شاب مجهول قد يؤدي إلى تجاهل إشارات أكثر أهمية، مثل طريقة التعامل مع الطفل، ومحاولات التقرب غير المعتادة، والانفراد به، وطلب الأسرار، وتقديم الهدايا بصورة متكررة، أو محاولة إبعاده عن أسرته

وتؤكد أبحاث حماية الطفل أن المعتدي قد يكون شخصًا يعرفه الطفل أو يعرفه أفراد أسرته، ولذلك فإن الوقاية ينبغي أن تركز على السلوك والحدود الآمنة، وليس على المظهر أو العمر أو المكانة الاجتماعية

وفي واقعة الخانكة، تظهر عدة عناصر دفعت إلى فتح التحقيق، وفق الرواية الرسمية، من بينها وجود علاقة سكنية داخل العقار، وعود بشراء مستلزمات للأطفال، ثم اصطحابهم إلى شقة خاصة



واقعة الخانكة ليست معزولة عن تحذيرات أوسع

وتأتي هذه القضية في وقت تشهد فيه محافظة القليوبية وغيرها من المحافظات تداول وقائع مشابهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كشفت الأجهزة الأمنية مؤخرًا عن واقعة تحرش أخرى بطفل في مدينة العبور بعد انتشار مقطع فيديو للواقعة

ويشير تداول هذه الوقائع إلى الدور الذي أصبحت تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في كشف بعض الحوادث، لكنه في الوقت نفسه يطرح تساؤلات حول حدود نشر مقاطع تتعلق بالأطفال، وكيفية حماية الضحايا من إعادة تداول صورهم أو مقاطعهم بطريقة قد تسبب لهم أذى إضافيًا

فالطفل الذي تعرض للاعتداء يحتاج إلى الحماية والرعاية، وليس إلى أن يتحول إلى مادة للتداول والمشاهدة عبر المنصات الرقمية

ماذا تقول الدراسات عن الاعتداء الجنسي على الأطفال في مصر؟

من الصعب الوصول إلى رقم دقيق يعكس الحجم الحقيقي للاعتداء الجنسي على الأطفال في مصر، لأن جزءًا من الحالات قد لا يتم الإبلاغ عنه، كما أن الدراسات المتاحة غالبًا ما تعتمد على عينات محددة أو بيانات صادرة عن جهات بعينها

وفي دراسة نشرت عام 2012 في المجلة المصرية لعلوم الطب الشرعي، وشملت 450 طالبًا جامعيًا في جامعة سوهاج، جرى سؤال المشاركين عن تجارب الاعتداء الجنسي التي تعرضوا لها خلال مرحلة الطفولة

وأفاد 29.8% من المشاركين بتعرضهم لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي خلال طفولتهم، بينما بلغت النسبة 37.8% بين الإناث و21.2% بين الذكور

لكن هذه الأرقام لا يمكن اعتبارها معدلًا لانتشار الظاهرة في المجتمع المصري بأكمله، لأنها مستندة إلى عينة محددة من طلاب جامعة واحدة، وإنما تعكس ما أبلغ عنه المشاركون في الدراسة

واللافت أن نسبة محدودة فقط من الذين قالوا إنهم تعرضوا للاعتداء أفصحوا عما حدث لهم؛ إذ أفاد 23.9% منهم فقط بأنهم تحدثوا عن التجربة

وهذه النتيجة تبرز واحدة من أكثر المشكلات تعقيدًا في جرائم الاعتداء على الأطفال: الصمت

لماذا يصمت الأطفال؟

قد يكون الطفل غير قادر على فهم ما حدث، أو يشعر بالخوف، أو يعتقد أنه ارتكب خطأ، أو يخشى أن يعاقبه والداه إذا أخبرهما

وفي بعض الحالات، قد يستخدم المعتدي التهديد أو الإغراء أو الشعور بالذنب لإجبار الطفل على الصمت

وقد يعتقد الطفل أيضًا أن الشخص الذي وثق به لن يؤذيه، ولذلك يجد صعوبة في إخبار الأسرة بما حدث، خاصة إذا كان الشخص من المحيط الاجتماعي المعروف

ولهذا فإن الرسالة التي ينبغي أن تصل إلى الطفل ليست فقط «احذر من الغرباء»، وإنما «يمكنك أن تخبرني بأي شيء، ولن أعاقبك لأنك أخبرتني».

هذه الرسالة مهمة لأنها تخلق مساحة آمنة تسمح للطفل بالكلام حتى إذا كان خائفًا أو مرتبكًا

تعليم الطفل الفرق بين السر والخصوصية

من أهم أدوات الوقاية أن يتعلم الطفل أن هناك فرقًا بين الخصوصية والسر الذي يُطلب منه الاحتفاظ به خوفًا من شخص آخر

فيمكن أن تكون هناك مفاجأة عائلية أو هدية يُطلب من الطفل عدم إفسادها قبل موعدها، وهذا يختلف عن شخص بالغ يقول له: لا تخبر والدك أنك أتيت معي، أو لا تخبر أحدًا بما حدث هنا

لذلك ينبغي أن يعرف الطفل أن أي شخص يطلب منه إخفاء لقاء أو هدية أو لمس أو تصرف غير مريح عن والديه يجب أن يدفعه ذلك إلى طلب المساعدة من شخص بالغ موثوق

في إطار كشف ملبسات مقطع فيديو تم تداوله بمواقع التواصل الاجتماعي تضمن تضرر القائمة على التصوير من قيام أحد جيرانها بإستدراج طفل للشقة محل إقامته بذات العقار بغرض التعدي عليه بالقبليوية

بالفحص تبين أنه بتاريخ 14/ الجارى تبلغ لمركز شرطة الخانكة من (شخصين وبرفقتهما نجليهما) بقيام...

pic.twitter.com/cJCWbNWv7P

— وزارة الداخلية (@moiegy) August 15, 2026

علامات تستحق انتباه الأسرة

لا توجد علامة واحدة يمكن أن تثبت تعرض الطفل للاعتداء، كما أن تغير سلوك الطفل قد تكون له أسباب كثيرة، لكن بعض التغيرات تستحق الانتباه، خصوصًا إذا ظهرت بصورة مفاجئة ومتزامنة مع علاقة جديدة أو موقف غير معتاد

ومن بين المؤشرات التي قد تستدعي الحديث مع الطفل بهدوء:

الخوف المفاجئ من شخص كان الطفل يتعامل معه بصورة طبيعية

رفض الذهاب إلى مكان معين دون سبب واضح

تغير مفاجئ في السلوك أو المزاج

الانعزال أو القلق بصورة غير معتادة

ظهور اهتمام أو معرفة بأمور لا تتناسب مع عمر الطفل

تلقي هدايا أو أموال من شخص دون تفسير واضح

الإصرار على إخفاء علاقة أو لقاء معين

الخوف من إخبار الوالدين بما حدث

ولا يعني وجود أي علامة من هذه العلامات أن الطفل تعرض بالضرورة لاعتداء، لكنها قد تكون سببًا مناسبًا لفتح حوار آمن معه والاستماع إليه دون تخويف أو اتهام

كيف يتعامل الأهل مع الطفل إذا تحدث؟

إذا أخبر الطفل أحد والديه أو شخصًا بالغًا موثوقًا بأنه تعرض لتصرف غير مناسب، فإن أول رد فعل بالغ الأهمية

فالانفعال الشديد أو الصراخ أو توجيه اللوم إلى الطفل قد يدفعه إلى التراجع عن الكلام

الأفضل هو الاستماع إليه بهدوء، والتأكيد له أن ما حدث ليس خطأه، وأنه أحسن التصرف عندما تحدث

كما ينبغي تجنب تحويل الطفل إلى محقق صغير أو إجباره على تكرار التفاصيل مرات كثيرة، وترك التعامل مع الجوانب القانونية والجنائية للجهات المختصة

وفي الحالات التي توجد فيها شبهة اعتداء، تكون الأولوية لحماية الطفل ومنع تعرضه لمزيد من الأذى، ثم إبلاغ الجهات المختصة وفق الإجراءات القانونية المعمول بها

المسؤولية لا تقع على الطفل

من المهم التأكيد على أن الطفل لا يتحمل مسؤولية الاعتداء الذي يتعرض له

فالطفل قد يثق في شخص بالغ، وقد يقبل قطعة حلوى أو هاتفًا، وقد يذهب معه إلى مكان ما لأنه يعتقد أنه ذاهب لشراء شيء أو الحصول على هدية

كل هذه التصرفات لا تمنح أي شخص حق استغلال الطفل أو إيذائه

ولهذا فإن خطاب الوقاية يجب ألا يتحول إلى تحميل الطفل مسؤولية حماية نفسه وحده، بل يجب أن يركز أيضًا على مسؤولية البالغين في توفير بيئة آمنة ومراقبة العلاقات غير المعتادة التي تحيط بالأطفال



👉 مهم كمان أعلم الطفل شوية حاجات زي إنه :-

الحماية تبدأ من الأسرة👉 لكنها لا تنتهي عندها

الأسرة هي خط الدفاع الأول، لكنها ليست الجهة الوحيدة المسؤولة عن حماية الطفل👉

فالمدرسة، والنادي، والجيران، ومؤسسات الرعاية، والجهات الأمنية، والجهات القضائية، والمجتمع بأكمله يتحملون أدوارًا مختلفة في منع الاعتداء على الأطفال والتعامل معه عندما يقع👉

وتحتاج الحماية الفعالة إلى ثقافة اجتماعية لا تعتبر الحديث عن الاعتداء الجنسي على الأطفال عيبًا ينبغي إخفاؤه، ولا تتعامل مع الضحية باعتبارها مسؤولة عما حدث لها👉

كما تحتاج إلى سرعة في التعامل مع البلاغات، وحماية هوية الطفل وخصوصيته، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني عند الحاجة👉

مواقع التواصل👉 بين كشف الجريمة وحماية الضحية

أظهرت واقعة الخانكة، وفق ما أعلنته الجهات الرسمية، كيف يمكن لمقطع فيديو متداول على مواقع التواصل أن يلفت الانتباه إلى واقعة ويقود إلى تحرك أمني👉

لكن التعامل مع مثل هذه المقاطع يحتاج إلى قدر كبير من المسؤولية👉

فنشر صور الأطفال أو مقاطعهم أو تفاصيل هويتهم قد يؤدي إلى ضرر طويل الأمد، خصوصًا إذا أصبحت المواد متداولة بصورة يصعب السيطرة عليها👉

ولهذا فإن كشف الوقائع لا ينبغي أن يكون على حساب خصوصية الطفل وحقه في الحماية👉